[279] قال له اليهودي فإن هذا إبراهيم (1) جذ أصنام قومه غضبا ﷲ عزوجل قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى اﷲ عليه وآله قد نكس عن الكعبة ثلاثمأة وستين صنما، ونفاها من جزيرة العرب، وأذل من عبدها بالسيف. قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد أضجع ولده وتله للجبين (2). فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد اعطي إبراهيم بعد الاضجاع الفداء، ومحمد صلى اﷲ عليه وآله اصيب بأفجع منه فجيعة، إنه وقف صلى اﷲ عليه وآله على عمه حمزة أسد اﷲ وأسد رسوله و ناصر دينه، وقد فرق بين روحه وجسده فلم يبين عليه حرقة، ولم يفض عليه عبرة، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته ليرضي اﷲ عزوجل بصبره، ويستسلم لامره في جميع الفعال، وقال صلى اﷲ عليه وآله: " لولا أن تحزن صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير، ولولا أن يكون سنة بعدي لفعلت ذلك ". قال له اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام قد أسلمه قومه إلى الحريق فصبر، فجعل اﷲ عزوجل النار عليه بردا وسلاما، فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك. قال له عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى اﷲ عليه وآله لما نزل بخيبر سمته الخيبرية فصير اﷲ السم في جوفه بردا وسلاما إلى منتهى أجله، فالسم يحرق إذا استقر في الجوف، كما أن النار تحرق، فهذا من قدرته لا تنكره. قال له اليهودي: فإن هذا يعقوب عليه السلام اعظم في الخبر نصيبه، إذ جعل الاسباط من سلالة صلبه، ومريم ابنة عمران من بناته. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى اﷲ عليه وآله أعظم في الخير نصيبا منه، إذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته، والحسن والحسين من حفدته. قال له اليهودي: فإن يعقوب قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض (3) من الحزن.

---

(1) جذه: كسره فانكسر. (2) تله: صرعه. (3) أي حتى كاد يشرف على الهلاك من الحزن. [*]